

الدرس الثامن من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

مسألة التفسير بالرأي أو الاجتهاد في التفسير وأنه نوعان النوع الاول الاجتهاد في الترجيح لدينا اقوال الصلابة اختيار الصحيح منها ما حكم هذا النوع هذا جائز وبه يتوصل الى معرفة معنى الآية - [00:00:00](#)

الثاني نعم ان يأتي بقول في التفسير لم يسبق اليه وليس مستندا الى مصدر من المصادر السابقة من القرآن ولا من السنة ولا من لغة العرب ولا من اقوال السلف - [00:00:31](#)

هذا محرم هو داخل في قول الله وان تقولوا على الله ما لا تعلمون نواصل الاقرب بعد ان انتهينا من المصادر التي يؤخذ منها تفسير القرآن قبل ان ندخل في القواعد - [00:00:54](#)

الذي هو قواعد التفسير نأخذ ابوابا من ابواب علوم القرآن لها تعلق بالتفسير وكما نبهنا في اول الدرس ان علوم القرآن ابواب كثيرة ولا نريد الاثنيان على كل ابواب علوم القرآن - [00:01:27](#)

انما نأخذ من هذه الابواب ما يحتاجه المفسر ما له علاقة بتفسير القرآن من هذه الابواب نزول القرآن ونزول القرآن كما هو معلوم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:57](#)

في خلال ثلاثة وعشرين سنة ليس كالكتب السابقة التي نزلت جملة واحدة ومرة واحدة على الانبياء التوراة مثلا ذهب موسى لميقاته ربه واخذ اللوح ونحو من الكتب. فالقرآن نزل مفرقا - [00:02:37](#)

كما في قول الله سبحانه وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة اي هلا انزل علي القرآن مرة واحدة الكتب التي انزلت على الانبياء قال الله تعالى كذلك - [00:03:17](#)

اي فرقنا فرقنا نزوله لنثبت به فؤادك ورسلاناه ترتيبا القرآن كان نزوله مفرقا على حسب الوقائع والاحداث والاحكام قد يستشكل انسان فيقول كيف بقول الله سبحانه انا انزلناه في ليلة القدر - [00:03:42](#)

عائد على القرآن وقول الله سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن فهذه الايات يدل على ان القرآن نزل في رمضان وفي ليلة القدر منه والجواب عن ذلك من وجهين للمفسرين - [00:04:17](#)

الوجه الاول ان معنى انزلناه في ليلة القدر انزل فيه القرآن اي ابتداء نزوله اي ان ابتداء نزول القرآن كان في رمضان وكان في ليلة القدر منه ثم نزل مفرقا مفرقا ثم نزل مفرقا - [00:04:42](#)

في ثائر المدة التي كان فيها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان يبعث. وهذا قول لجماعة من المفسرين والوجه الثاني وهو اقوى من الوجه الاول وهو الذي صح عن ابن عباس رضي الله عنهما حين سئل عن هذه الآية - [00:05:18](#)

ما معناها شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن ومعلوم ان من القرآن ما نزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة فقال ابن عباس رضي الله عنه انزله الله تعالى - [00:05:43](#)

دفعه واحدة الى بيت العزة في السماء الدنيا وبهذا الاثر الذي جاء عن ابن عباس اخذ كثير من اهل العلم ان معنى نزول القرآن ان معنى نزول القرآن في رمضان وفي ليلة القدر ليس على النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:59](#)

بل الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم نزل على النبي صلى الله عليه وسلم مفرقا وبهذا نستفيد ان نزول القرآن مرحلتين او على مرتبتين مرتبة نزول الى السماء الدنيا - [00:06:27](#)

ثم مرتبة نزوله الى الرسول صلى الله عليه وسلم ومعلوم ان الذي نزل بهذا القرآن جبريل يسمعه من الله تعالى فينزل به على الرسول

صلى الله عليه وسلم نزول القرآن - 00:06:58

على نوعين منه ما كان نزولا ابتدائيا ومنه ما كان لسبب بالابتدائي الذي كان نزوله ابتدائيا هو القرآن الذي نزل ولم يتقدمه سبب يقتضيه ان تنزل آيات من القرآن دون سبب يقتضيهها - 00:07:24

وهذا هو اغلب آيات القرآن نزلت ابتداء بدون سبب قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في كتاب اصول في التفسير قال وهذا كقول الله سبحانه ومنهم من عاهد الله لان اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين - 00:08:12

فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم وانما مثل بهذه الاعين لينبه كل آيات القرآن اغلبها بدون سبب كان نزولها ابتدائي ولكن مثل بهذه الآية لينبه على ما اشتهر عند بعض الناس ان هذه الآية نزلت في ثعلب رضي الله عنه -

00:08:47

وانه قال كذلك لان اتانا من فضله عاهد الله ولنكونن من الصالحين فلما اتاه الله تعالى بخل وتولى فصار من المنافقين فجعل النبي

صلى الله عليه وسلم يقول يا ويح ثعلبة. فهذا الحديث لا اصل له. يصح. حديث - 00:09:19

ضعيف جدا وهذا الآية نزلت في المنافقين في اناس من المنافقين ابتداء دون سبب النوع الثاني ما كان نزوله لسبب والاسباب كثيرة السؤال مثلا يأتي اناس يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم فينزل القرآن مجيبا عن سؤالهم - 00:09:46

ذكر الله تعالى ذلك في مواطن كثيرة يسألونك عن الخمر والميسر. قل فيهما اثم كبير ومن اكثر الناس يسألونك عن الاهلة قل هي

مواقيت للناس والحج يسألونك ماذا احل لهم؟ قل احل لكم الطيبات - 00:10:38

في بضعة عشر موضعا من القرآن التي جاءت بهذا اللفظ يسألونه فهذا سبب لنزول الايات ايضا من الاسباب ان يقع حادث ويحدث من بعض الناس فعل يحتاج الى معرفة حكمه وبيانه - 00:11:08

وينزل القرآن مبينا ذلك جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهي خولة بنت ثعلبة تشكو زوجها اوس ابن الصامت انه ظاهر منها قالت يا رسول الله زوجي نصرت له بطني - 00:11:54

وافنيت لهم شبابي فلما كبر سني ظاهر مني جاءت تشتكي الى الرسول صلى الله عليه وسلم هذه حادثة تحتاج الى بيان حكمها ما

الحكم في ذلك فانزل الله سبحانه قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها - 00:12:29

وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما ان الله سميع بصير مبينة حكم الظاهر فهذا القرآن هو القرآن الذي نزل لسبب ويسمى القرآن

الذي كان نزوله سببيا فنزل القرآن اما ابتدائي - 00:12:53

واما سببي وهذا في آيات كثيرة ايضا من القرآن وقد الف العلماء كتباً في بيان اسباب نزول القرآن من المتقدمين والمتأخرين الحافظ

ابن حجر كتابه العجايب في بيان الاسباب يا شباب نزول القرآن - 00:13:19

وهكذا الف من قبله من الائمة ومن اصح ما الف في ذلك يا رب الامام الوداع رحمه الله الصحيح مسند من اسباب النزول وجمع الايات

التي كان لنزولها سبب وصح - 00:13:58

فيها الحديث وذكر من ذلك جملة وفاته بعض الايات في سبب نزولها مع غيره ايضا اوسع من ذلك هناك كتاب مؤخر طبع الاستيعاب

في بيان الاسباب الشيخ سليم الهلالي ومعه بعض المؤلفين - 00:14:26

قال استوعب كل ما ورد من اسباب النزول من صحيح وضعيف وكل ما ورد يذكره يبين صحته والضعيف يبين ضعفه على ان القارئ

في هذا الكتاب والبحث يحتاج ان يتنبأ الى امر - 00:14:58

وهو انه في بعض الاحيان يذكر اسبابا في كتاب الاستيعاب فيضعف الطرق ولا ينبئها بمجموعها تصير ثابتة فانه اعتمد على الحكم

على كل طريق بمفردها يذكر السبب اذا كان صحيحا بين صحته واذا كان ضعيفا يقول ضعيف ويبين من في اسناده - 00:15:19

وفي بعض الاحيان نعم تكون افراد الاسانير ضعيفة. لكن بمجموعها تكون ثابتة يتنبه له التنبيه على هذا الامر اذا هذه انواع نزول

القرآن وهي نوعان ما كان ابتدائيا وما كان لسبب - 00:15:48

والاكثر قلنا في آيات القرآن ما هو الاول ان نزولها ابتدائي. التي نزلت لسبب هي آيات محصورة سيأتي لهذا الباب ايضا تنمة هو باب

واسع وايضا يأتي ما هو الذي يستفيدة منه المفسر - [00:16:25](#)

اسباب النزول كيف دخل في اصول التفسير مثل هذا الباب يأتي بيان في درس لاحق ان شاء الله نذكر فائدة ربما كان من المناسب

نقرأه في بداية درس التفسير اللغوي - [00:16:46](#)

قال اقوال العلماء في تفسير الامام البغوي قال ابن القيم رحمه الله في اجتماع الجيوش الاسلامية قال تفسير البغوي شجا في حلق

الجهمية والمعطلة وقال ايضا اجمعت الامة على تلقي تفسيره بالقبول - [00:17:09](#)

وقراءته على رؤوس الشهاد وقال شيخ الاسلام في مقدمة اصول التفسير تفسير البغوي مختصر من الثعلب. نعم مختصر من تفسير

الثعلب نسي ان شاء الله ولكنه صان تفسيره عن الاحاديث الموضوعة - [00:17:44](#)

والاراء المبتدعة وقال الشيخ ابن باز كما في فتاوى النور على الدرب والخذ من علمائنا علماء السنة هذا هو طريق العلم. الى ان قال

ويطالع الانسان كتب التفسير المعتمدة تفسير ابن كثير والبغوي ونحوها - [00:18:09](#)

وقال العلامة صادق الفوزان حفظه الله في كتاب اعانة المستفيد فاوهقوا التفاسير تفسير ابن كثير وتفسير ابن جرير وتفسير البغوي

وقال في مصدر اخر تفسير البغوي تفسير جيد. شهد العلماء بجودته - [00:18:37](#)

واتقان وتمشييه على مذهب السلف في المنهج والاعتقاد قال العلامة ابن عثيمين رحمه الله في الفتاوى والنور على الدار تفسير البغوي

جيد ولا بأس به وقال رحمه الله ثلاثة تفاسير سلفية تفسير ابن جرير وتفسير ابن كثير - [00:18:59](#)

وتفسير البغوي وقال كما في كتاب غارة الاشرطة حينما سئل فقال السائل سمعنا بعض اهل العلم ينصحون بقراءة تفسير البغوي مع

وجود مخالفات في تفسير آيات الصفات فما رأيكم فاجاب ما اعرفه الا انه تفسير سلفي - [00:19:22](#)

واذكر ان شيخ الاسلام ابن تيمية ارشد الى تفسير ابن جرير وتفسير البغوي واذا اخطأ في شيء لا يتبع عليه. والكتاب مفيد بالمناسبة

البغوي من ائمة السنة وممن رد على المعطلة والمؤولة - [00:19:46](#)

ورد على اهل البدع لا سيما في كتابه شرح السنة وايضا في تفسيره الا انه وقعت له بعض المواضع اول فيها حسها وهي مواضع

محصورة صاحب كتاب المفسرون بين التأويل والاثبات لايات الصفات - [00:20:11](#)

من ذكر ذكر والمواضع الذي وقع فيها في تأويل بعض الصفات وبان الله تعالى نبيه عليها في اول الدرس وايضا في اثناء قراءتنا لتلك

الموضع وهي مواضع قليلة مع ان العجيب كما سبق ان البغوي من ائمة السنة وفي كتابه شرح السنة سلم من ذلك كله - [00:20:42](#)

وفي التفسير وقع له مواضع يسيرة ولعله تأثر بالكتاب الذي اختصر منه تفسيره. تفسير الثعلبي ومع ذلك فهو تفسير نافع ومفيد وفي

فوائد كثيرة ويتبين للذي يقرأ فيه هذا وكما قال ابن القيم شجى في حلق الجهمية والمعطلة - [00:21:13](#)

اجمعت الامة على تلقيه بالقبول. وقراءتي على رؤوس الشهاد في هذا ان العالم اذا اعتمد على كتاب طريقة الزلل مهما بلغ عن منظور

شرح السنة لما الفه هو الاحاديث ثم شرحها - [00:21:46](#)

سلم من ذلك كله. وهذا الكتاب لما اعتمد فيه على من قبله واختصره مما قبله وقع له شيء من الزلل هذا ينتبه له العالم طالب العلم اذا

اخذ من قبله ينتبه لمثل هذه المزاي - [00:22:10](#)

يقول هل يصح ان نسمي بالامام الرباني الامام انه امام في هذا الزمان انار الله تعالى به بلدا كان مظلمة اليمن اعلى اليمن كان مظلمة

بالتشيع واسفل اليمن واوسطه كان مظلمة بالتصوف والجهل - [00:22:37](#)

فانار الله تعالى به اعلى اليمن واسفله صارت السنة تشع من كل مدينة وقرية وليس مثل هذا هو امام رحمه الله والرباني اسر

الربانيون ولكن كونوا ربانيين اي حلماء فقهاء - [00:23:17](#)

وفسر الرباني انه الذي يربي الناس على صغار العلم قبل كباره وعلى اي تفسير يصح وصفه وكان فقيها حليما معلما لصغار العلم قبل

كباره ونسأل الله تعالى ان يغفر له وان يرحمه وان يرفع درجته - [00:23:54](#)

كل هذه المجالس وهذه الحلق كان هو السبب فيها وله الفضل فيها بعد الله سبحانه وتعالى صبر ضرب عليه حتى اقر الله تعالى علينا

بانتشار هذه الدعوة وعرف له ذلك علماء العصر جميعا وشهدوا بامامته - [00:24:23](#)

يسأل يقول هل الذهب الملبوس فيه زكاة ام لا اذا بلغ النصاب بصراحة في الاحاديث في ذلك قد امر النبي صلى الله عليه وسلم تلك

المرأة ان تؤدي زكاة ما وجد في يد ابنتها من الذهب - [00:25:02](#)

هو الحديث صريح وفيه الزكاة الصحيح جماعة من الصحابة عن عبدالله بن عامر وعن ام سلمة وعن عائشة وعن غيرهم القول

بتضعيف هذا الحديث قول ضعيف القول بتضعيف هذا الحديث قول ضعيف - [00:25:27](#)

والقول بان الذهب الملبوس ليس فيه زكاة قول ضعيف هذا الحي الصريح ان عليه الزكاة نكتفي بهذا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان

لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:25:51](#)